- المصدر موضعه . وأ ْنَشأ يستعمل استعمال طَفِق وأَخذ . إِن الناس قُحِطوا على عهده صلى ا عليه وآله وسلم فخرج إلى بِقَيع الغَرْقَد فصلى بأصْحَابه رَكْعَتَيْن جهر فيهما بالقراءة ثم قلب رداءه ثم رفع يديه فقال : اللهم ضَاحَتْ بلادُنا واغْبَرَّتْ أرضُنا وهامَتْ دوابّ ُنا . اللهم ارحمْ بهائمنا الحائمة والأنعامَ السائمة والأطفال المُحْثَلة .

ضحى قالوا فى ضَاحَتْ : هى فاعَلَتْ من ضَحَى إذا برزت للشمس ومعناها كأنَها بارَتْ غيرها من البلاد فى الضّ َحْو لعدم النبات وفَقْد ما يَسْتُرُ أديمها من العُشب . وعندى أنها مما رواه ابنُ الأعرابىّ وهو الثقة المأمون قال يقال : ضاحت عِظامهُ إذا تحركت من الهُزال وبرزتْ حتى يرى الناظر حَجْمها . ضَيْحاً وضُيُوحاً وضيحاناً . وأنشد : ... إما تريْنى كالعريش المضْرُوجْ ... ضاحتْ عظامى عن لَقىً مفروْج ... فقد شهدتُ اللهو غير التزليجْ ... .

الحائمة : التى تحوم حول موارد الماء أى تدور ولا ترِدُ لعدم الماء ويقال : كان عمر بن أبى ربيعة عفيفاً يصفُ ويعفّ ويحومُ ولا يرِد قال : ... وإنّ بنا لو تعلمين لَغُلّ َةً ... إليك كما بالحائمات غَليل ... .

المحُثْلَ : المهزول لسوء الرّ َضاع يقال : أَحْثَلَتْهُ أمه وقد يكون : أنْ يُحْثِلَه الدهر بسوء الحال . يبعث ا السحابَ فيضحك أحسْنَ الضّ َحِك ويتحدّ َثُ أحسْنَ الحديث .

ضحك أراد البرقَ والرعد وكأنه إنما جعل لَمْعَ البرق أحْسَن الضحك وقَصْفَ الرعد أحسن الحديث لأنهما آيتان حاملتان على التسّ َبْيح والتهليل